

3/96- شرح رياض الصالحين (باب استحباب العُزلة) - فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- 01 صفر 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين. في باب -

00:00:00

في باب استحباب العزلة. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رجل اي الناس افضل يا رسول الله؟ قال مؤمن بنفسه وماله في سبيل الله. قال ثم من؟ قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه. وفي رواية يتقي الله - 00:00:20

ويدع الناس من شره متفق عليه. وعنه قال وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال لي خير ما للمسلم غنم يتبع بها شعث الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن. رواه البخاري - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الناس افضل؟ وقوله اي الناس افضل؟ الناس هنا عام اريد به الخاص؟ اي من المجاهدين - 00:00:59

بجليل قوله رجل يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله. وقوله رجل يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله الجهاد هو بذل الجهد والطاقة. لاءلاء كلمة الله ولتكون كلمة الله عز وجل - 00:01:19

هي العليا. قال ثم اي؟ قال رجل معتزل في شعب من الشعاب. والشعب هو الطريق الذي ان يكونوا بين الجبلين او ما انفتح بين الجبلين رجل في يعتزل في شعب من الشعاب يعبد الله عز وجل - 00:01:39

خوفا او فرارا بدينه. فهذا الحديث يدل على فوائد منها اولا فضيلة الجهاد في سبيل الله والجهاد في سبيل الله نوعان جهاد بالعلم والبيان وجهاد بالسيف والسنان. قال الله عز وجل يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. فالكفار يجاهدون بالسيف والسنان - 00:01:59

والمنافقون يجاهدون بالعلم والبيان. وفيه ايضا دليل على مشروعية العزلة اذا كان انسان يخشى على دينه. فيعتزل الناس فرارا بدينه خوفا على نفسه وعلى دينه وهذا فيما اذا كثرت الفتن وانتشرت المعاصي والمنكرات والبدع ونحو ذلك وكان - 00:02:29

يخشى على نفسه ان يقع في هذه المعاصي وهذه البدع وهذه الامور المنكرة فحينئذ يعتزل الناس اما اذا كان الانسان فيه نفع للناس كعالم وطالب علم ينفع ويعلم ويرشد ويوجه - 00:02:59

فان الافضل في حقه ان يخالط الناس بل يتعين عليه ذلك نشرنا لدين الله تعالى والدعوة اليه اما الحديث الثاني فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتتبع - 00:03:19

وبها شعب الجبال يعني يتتبع اعالي الجبال يتتبع القطر يعني مواضع القطر والعش والكلى يفر بدينه. وهذا ايضا دليل على فضيلة العزلة واعتزال الناس اذا كان ذلك فرارا بالدين اي انه يفر بدينه. خشية ان يقع في هذه المعاصي وفي هذه الذنوب والمنكرات والبدع - 00:03:40

وقد تقدم ان العزلة والاختلاط لا يقال فيهما قول فاصل بل ان العزلة قد تكون خيرا والاختلاط قد يكون خيرا. فهذا يختلف باختلاف الاشخاص وباختلاف الاحوال والبلدان والازمان. فاذا كان الانسان من اهل العلم ومن طلبة العلم الذين يرشدون الناس وينصحونهم

ويدعون الى - 00:04:10

الله عز وجل فاختلاطه بالناس هو خير. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم - 00:04:41

ولان الاختلاط فيه خير عظيم ففيه اولا ما يستفيد الانسان من الفوائد بمخالطة الناس وفيه مشاركة الناس في شعائر الدين وفيه حضور الجنائز وعيادة المرضى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله عز وجل - 00:04:56

فكل هذه المصالح قد تفوت الانسان بانعزاله. بل ربما كان انعزال الانسان سببا لان يصاب بامراض نفسية بسبب اجرتة ووحدته عن الناس. فالحاصل ان الافضل ان الانسان كان يخالط الناس وينتفع بما عندهم من العلوم وينصح ويرشد الا اذا كان هناك فتنة -

00:05:16

بعيد انه يخشى على نفسه وعلى دينه من الانسياق والانجراف في هذه الفتن والبدع والمعاصي فحينئذ يعتزل الناس حفظا لدينه من الزيف والضلال. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى صلى الله على نبينا - 00:05:46

يا محمد - 00:06:06